حرية الصحافة من منظور اسلامي

د. عادل محجوب أحمد العاقب

المستخلص :

اهتمت الفلسفة الإسلامية بحرية التعبير وجعلتها من الحقوق الأساسية للإنسان ، والإسلام يقف في صف حرية إبداء الرأي والتعبير عنه بدون إكراه أو ضغوط .والحرية في النظام الإسلامي هي وسيلة لعبادة الله سبحانه وتعالي حيث يكون المرء متحرراً لربه مخلصاً في اتخاذ آرائه ومواقفه "وهي جوهر الإسلام وضرورة من ضرورات الإيمان به ، ولقد كان واقعاً ملموساً منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين" .

يتميز النظام الصحافي الإسلامي بخصائص وسمات لا توجد في النظم الصحافية الوضعية ،حيث أنها أخذت من مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة ، كالوسطية لأن الدين الإسلامي لا يقول بالجماعة المطلقة ولا الفردية المطلقة ، إنما الأمر قوام بين ذلك ، والامتداد والديمومة لأنه يتميز بوضوح الفكرة التي تقوم على نواة التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى ،ويبيح النظام الإسلامي الاجتهاد في الرأي وإعمال العقل و النظام الإسلامي لا يقبل الإكراه والسيطرة والتسلط وقهر إرادة الآخرين لأن ذلك يصادم الفطرة البشرية ويوازن النظام الإسلامي بين الحرية والمسؤولية ، ويتيح للدولة أن تتدخل عند الضرورة لأجل المصلحة العامة وخصوصاً فيما يتعلق بحفظ الدين أو النفس أو العقل أو النسل أو المال ، مع الوضع في الاعتبار طهارة الباعث وشرف النية حتى لا يحدث تناقض بين قصد السلطة وقصد المشرع في منح الحرية . كما أن مبادئ النظام الصحفي الإسلامي من توجيهات الشريعة الإسلامية والقيم الدينية الفاضلة كالالتزام بالصدق والحق والجرأة في الصدع به ، والتثبت في نقل الأخبار والحرص على العدل في تناولها للموضوعات الصحافية والمجادلة بالحسنى مع التزام آداب الحوار والمناقشة في إبداء الآراء وعدم التعريض والتشهير بالآخرين والاستهزاء بهم وعدم إشاعة الفاحشة ونشرها بين الناس ومراعاة حقوق الآخرين وعدم المساس بحرياتهم أو التدخل في حياتهم الخاصة أو إفشاء أسرارهم ، وبالتالي تلعب الصحافة في النظام الإسلامي دوراً متعاظماً في تنمية المجتمع والارتقاء به ، وبناء المجتمع الفاضل الذي يتسم بقيم الخير والتسامح ، وتصوغ الوجدان الإنساني وتسهم في بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة ، كما أنها تلعب دوراً أساسياً في تأكيد هوية الأمة من خلال نشر وتوفير المعلومات الصحيحة والحقائق والآراء والأفكار لأفرادها وترقية اهتماماتهم وتهيئة قدراتهم الفكرية والمعنوية وخدمة

الأهداف الثقافية والاجتماعية لهم ، والتعبير عن قيم المجتمع المسلم الحضارية فضلاً عن التواصل الحضاري وتطوير آليات التواصل الثقافي بين الشعوب الإسلامية .

حرية التعبير قيمة إنسانية إذا حرم منها الإنسان كأنما حرم من إحدى أساسيات الحياة لذلك اهتمت بها الفلسفة الإسلامية وجعلتها من الحقوق الأساسية للإنسان ، وحرية الصحافة في الإسلام يقصد بها عدم وقوعها تحت أي تبعية إلا تبعية الحق ، وحتى تبعية الدولة إذا تنافت مع تبعية الحق يجب تخليص الفرد والمجتمع من تبعيتها ، والإسلام يقف في صف حرية إبداء الرأي والتعبير عنه بدون إكراه أو ضغوط (1) لقوله تعالي في سورة البقرة آية 256 " لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" وقوله تعالي في سورة يونس آية 99 "ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً ، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين" .

ومفهوم الحرية في الإسلام يتضمن أيضاً الرفض الواعي للفلسفة الليبرالية التي تهتم بالفرد كمعنى وحيد للحياة على حساب التضامن الاجتماعي ومشاركة الآخرين في التكوين الثقافي (2) ، حيث إن الحرية في النظام الإسلامي كما يراها الدكتور حسن عبد الله الترابي "هي وسيلة لعبادة الله سبحانه وتعالي متحرراً لربه مخلصاً في اتخاذ آرائه ومواقفه"(3) . ويراها حسن عماد مكاوي " بأنها جوهر الإسلام وضرورة من ضرورات الإيمان به ولقد كانت واقعاً ملموساً منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي نهاية عهد الخلفاء الراشدين" (4) .

حرية الصحافة وحقوق الإنسان في الإسلام :

الفلسفة الإسلامية للحرية وحقوق الإنسان تنطلق من مبدأ أن الله سبحانه وتعالي قد كرم بنى آدم باعتبار أن الإنسان هو خليفة الله في الأرض ، فبالتالي لابد أن تصان حرية جسده وأهله وعرضه وعقله وماله ورأيه ، فالإنسان عنصر فاعل في إعمار الأرض وبناء المجتمعات و لا يمكنه حتى إن أراد أن يتخلى عن حريته التي وهبها له الله، والحرية في الإسلام حرية إيجابية يصبح فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة لكل مسلم عليه أن يؤديها عبادة لله وتقرباً له (5) .كما أن حرية الصحافة في الإسلام مرتبطة بكينونة الإنسان الذي يتمتع بحصانة ربانية تضمن لحقوقه حرية ومنعة وتجعل ممارسة تلك الحرية في مأمن من تقلبات الأنظمة السياسية الحاكمة ،

ومن عبث الحاكمين وهي حصانة متينة تنبع من المرجعية الإسلامية لهذه الحقوق ، وما خص به الإنسان من التكريم ومرتبطة بما حمله إياه من أمانة الاستخلاف (6) ، لقوله تعالى في سورة الإسراء الآية 70 "ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر" ، وتتسع حرية الرأي والتعبير في الإسلام لتشمل حق الإنسان في المعرفة والمشاركة في صياغة حاضره ومستقبله لأن خطر أعداء التقدم والتطور يكمن في قمع الآراء ، وقتل الإبداع وتعطيل أعمال العقل وانتهاك حرية الرأي والتعبير ، ويرى دكتور محي الدين عبد الحليم "أن الاختلاف في وجهات النظر حق لا يجوز أن يعاقب عليه الصحافي بل يجب تشجيعه وحفزه على الاجتهاد في الرأي دون خوف أو توجس أو إرهاب ، اقتداءً بالفاروق عمر الذي قال للرعية لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها "(7)، والنظام الإسلامي لا يقف حائلاً بين الجماهير وحقها في النقد والتقويم وتطوير أنماط الحياة ، بل يفتح المجال واسعاً للبحث والتنقيب في المستجدات والأمور الحياتية ومناقشتها ووضع الحلول الناجعة لها ، شريطة عدم المساس بحقوق الغير وعدم الاعتداء على حرية الآخرين ، وتحريم القذف والسب وغير ذلك مما تحرمه الشريعة الإسلامية وتصوغه القواعد المنظمة لذلك (8) ، والتي تلتزم بما فرضه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ، وما جاء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . والنظام الإسلامي يحترم وجهة النظر الأخرى ويدعو إلى قبول الرأي الآخر المسؤول والملتزم بأمانة التكليف ، لقوله تعالى في سورة الأحزاب الآية72 "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا" ، ويرى دكتور عثمان أبو زيد "أن القاعدة في نظام الإسلام للحرية يعني أن حرية الفعل والأداء في المجتمع تنضبط بضوابط تنسق تصرفات الفرد وضوابط الجماعة ونظامها العام ، ويقصد من مجموعها تحقيق ما قررته الجماعة من غايات إصلاحية ، إن مشروعية الفعل والتصرف الفردي يرتبط باعتبارات هامة ،فالحرية فرصة تعبير لمن يملك عطاءً حقيقيا في الفكر والثقافة والعلم " (9) .

حرية الصحافة والمسؤولية في النظام الإسلامي : تعتبر المسؤولية من أهم ضوابط الحرية الصحافية نتيجة لما للكلمة من أثر بالغ في عملية التغيير المحمود أو المذموم في حياة الناس التي حدّث لها الإسلام حدوداً ووضع لها قيوداً تعود بالفائدة على المجتمع ، وقد وردت في القرآن الكريم عدة آيات تشير إلى المسؤولية ، كقوله تعالى في سورة الإسراء الآية 36 "ولا تقف بما ليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد ، كل أولئك كان عنه مسئولا" ، وقوله تعالى في سورة النحل الآية 56 "تالله لتسألن عما كنتم تفترون" ، وتتضح أهمية المسؤولية في النظام الإسلامي بعدم قيام الصحف ووسائل الإعلام بتضخيم الموضوعات والمبالغة فيها بهدف تحقيق الإثارة الجماهيرية العاطفية من خلال موضوعات مفتعلة . كما يحدث في الصحف الصفراء التي تتناول مختلف أنواع الجرائم دون وضع المعالجات والحلول المناسبة لها ، الأمر الذي يخلق رأيا عاما سلبيا تجاه بعض القضايا الاجتماعية ، وتظهر تلك الصحف المجتمع وكأنه في حالة تفكك وانحلال أخلاقي وتربوي .

خصائص وسمات النظام الصحافي الإسلامي :

يتميز النظام الصحافي الإسلامي بخصائص وسمات لا توجد في النظم الصحافية الوضعية ،حيث إنها أخذت من مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة ، وتتمثل تلك الخصائص والسمات في الآتي:

أ - النظام الإسلامي يقوم على مبدأ أن العمل الصحافي عبادة يقصد بها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، وهذا ما يميزه عن النظم الصحافية الأخرى .

ب - العقيدة الإسلامية هي المرجعية الرئيسة في النظام الصحافي الإسلامي ، والوسطية من أهم سمات النظام الإسلامي لأن الدين الإسلامي لا يقول بالجماعة المطلقة ولا الفردية المطلقة ، إنما الأمر قوام بين ذلك ، والتصور الإسلامي يجعل الإنسان مركز الكون ومناط الاستخلاف لقوله تعالى في سورةالبقرة الآية 30 "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" (10) .

ج - يتسم النظام الإسلامي بالامتداد والديمومة لأنه يتميز بوضوح الفكرة التي تقوم على نواة التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى ،وهى نواة أشد صلابة عقلاً ومنطقاً

تجعل من الصحافي المسلم بحكم عقيدته الإيمانية مخوّل لحمل لواء الحضارة العالمية(11).

د - يبيح النظام الإسلامي الاجتهاد في الرأي وإعمال العقل ، ومن حق كل فرد أن يقول رأيه بصراحة ويبدي وجهة نظره المصحوبة بالحجج والبراهين دون خوف ، وليس في الإسلام قيدٌ على حرية الصحافة أوكبتٌ للرأي ولكل مسلم أن يدلي برأيه سواء أخذ به أم لم يؤخذ ، وسواء كان رأيه خطأً أم صواباً (12) ، لقوله تعالى في سورة الغاشية الآية 17 "أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت" ، وهذا يدل على حرية الاجتهاد وإعمال العقل ماعدا الخوض في ذات الله سبحانه وتعالى أو إنكار شيء من العبادات أو ما يؤدي إلى الشرك .

هـ . النظام الإسلامي لا يقبل الإكراه والسيطرة والتسلط وقهر إرادة الآخرين لأن ذلك يصادم الفطرة البشرية لقوله تعالى في سورة الغاشية الآيات 21،22 "فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر" ، ورغم أن الحرية في الإسلام حق أصيل للفرد لا يهبه أحد أو ينزعه ألا أنها لا تقوم على أهواء ورغبات لا ضابط لها وإنما ترتبط تلك الحرية برعاية المصلحة ودرء المفسدة ، ومصلحة المجتمع وصالحه العام هي التي يجب أن يتناولها الرأي ، كما أن حرية الصحافة والتعبير ينبغي أن ترتبط بالإطار الفكري للأمة وليس على أساس حاجات الناس وأهوائها وشهواتها كما يحدث للنظم العلمانية (13) .

و . يتيح النظام الإسلامي سبل تملك الصحف بمختلف أشكالها ، سواء كانت ملكية فردية أو خاصة أو مشتركة ، ولكن شريطة التقيد بالآتي :

1 . عدم إساءة استخدام هذا الحق ضد الآخرين أفراداً كانوا أم جماعات أم حكومات أم منظمات ، أي عدم الإضرار بالغير أو إساءة استعمال هذا الحق .

2 . إتاحة حق الاتصال وحرية النشر والتعبير للجميع مؤيدين ومعارضين بصورة متوازنة .

3 . منع الاستغلال والاحتكار بكل أشكاله وألوانه حتى لا تكون ملكية المؤسسات الصحافية دولة بين الأغنياء (14) .

ز . النظام الإسلامي يطالب الصحافي أن يراقب ذاته دائماً ويخشى الله سبحانه وتعالي في أدائه لواجباته الصحافية ، خوفاً من عقابه لأنه سبحانه يراقب تصرفاتنا سواء كانت قولاً أم فعلاً ، لقوله تعالى في سورة ق الآية 18 "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" وقوله تعالى في سورة الأنبياء الآية 110 "إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون" ، ويعتبر الضمير الخلقي للصحافي المسلم من مصادر الإلزام الأخلاقي في النظام الصحافي الإسلامي ، والضمير الخلقي رقيب ذاتي يميز بين الحق والباطل ، وفي هذا السياق يقول حسان بن أبي سنان "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" (15) .

ح . يركز النظام الإسلامي على المسؤولية الفردية للصحافي ، حيث إن كل فرد مسؤول عن أعماله خيراً أم شراً ، ويقوم مبدأ الحساب والجزاء في الإسلام على مبدأ المسؤولية الفردية لقوله تعالى في سورة مريم الآية 95 "وكلهم آتيه يوم القيامة فردا" ، وقوله تعالى في سورة المدثر الآية 38 "كل نفس بما كسبت رهينة" ، ويرى الشهيد عبد السلام سليمان "أن الإسلام يدعو إلى استقلال الرأي ، وأن المسؤولية الفردية تضمن وجود الرأي الصائب والدعوة له وتقلل فرص انحراف الرأي العام" (16) .

ط . يوازن النظام الإسلامي بين الحرية والمسؤولية ، ويتيح للدولة أن تتدخل عند الضرورة لأجل المصلحة العامة وخصوصاً فيما يتعلق بحفظ الدين أو النفس أو العقل أو النسل أو المال ، مع الوضع في الاعتبار طهارة الباعث وشرف النية حتى لا يحدث تناقض بين قصد السلطة وقصد المشرع في منح الحرية (17) ، ويرى دكتور إبراهيم إمام "أن من حق الدولة مساءلة الإعلاميين فيما يصدر عنهم من إساءة استعمال الحرية ، ومعاقبة ما ثبت عليه ذلك ، بشرط أن يتم ذلك عن طريق القضاء وألا يترك الأمر للإدارة تتصرف فيه كيفما تشاء حرصاً على حرية الإعلام (18) ، ومن أجل فتح المجال واسعاً أمام النقد البناء الذي يكشف جميع أساليب الفساد والاستغلال ، ويجعل المواطن يتفاعل مع القضايا التي تهمه في حياته اليومية ، وبالتالي تخلق الصحافة لدى الجمهور نوعاً من التجاوب مع تلك القضايا الحيوية .

مبادئ الصحافة في النظام الإسلامي :

تستمد الصحافة في النظام الإسلامي مبادئها من توجيهات الشريعة الإسلامية والقيم الدينية الفاضلة ، والتي تتمثل في الآتي :

أ . التزام الحق في تناولها للموضوعات الصحافية،والجرأة في الصدع به لقوله تعالى في سورة البقرة الآية 42 "ولا تلبسوا الحق بالباطل ، وتكتموا الحق وأنتم تعلمون" ، ولقوله تعالى في سورة العصر الآية 3 "وتواصوا بالحق" .ولقوله صلى الله عليه وسلم " أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر " (19).

ب . التزام الصدق في نقل الأخبار وعدم تحريف الحقائق لأجل مصلحة خاصة ، وتزويد الجماهير بالمعلومات والرسائل الإعلامية الصحيحة الملتزمة بقيم الإسلام وإقناعهم بمضمونها وحملهم على السلوك وفقاً لما تطالب به الشريعة الإسلامية (20) ، لقوله تعالى في سورة التوبة الآية 119 "يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" .

ج . التثبت في نقل الأخبار ، والتدقيق في اختيار المصادر التي تتعامل معها الصحيفة ، والمعرفة الجيدة لسلوك هذه المصادر ومدى التزامها ومراعاتها لنقل الخبر الصحيح ، وأن يكون الخبر من أكثر من مصدر واحد يشهد لهم بالصدق ورجاحة العقل والأمانة (21) ، لقوله تعالى في سورة الحجرات الآية 6 "يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ، فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" .

د . الواقعية في طرح الآراء والاهتمام بمشاعر الناس وهمومهم وقضاياهم وتسليط الضوء عليها ، وتقديم الحلول الناجعة لها ، والتعبير عما يجيش في صدور المواطنين بصدق وجرأة وموضوعية(22) ،والبعد عن الإثارة السالبة والمهاترات ونشر الخرافات والبدع ، ومخاطبة جمهور القراء حسب قدراتهم الذهنية والعقلية لقوله تعالى في سورة الإسراء الآية 28 " فقل لهم قولاً ميسوراً" ، فضلاً عن المرونة والتنوع والشمول في تناولها للموضوعات لتغطي كافة جوانب الحياة ، ولا شأن دون شأن لشمولية المذهبية الإسلامية التي تصل الدنيا بالآخرة والروحي بالمادي (23) .

هـ . الحرص على العدل في تناولها للموضوعات الصحافية ، لقوله تعالى في سورة المائدة الآية 8 " يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى " .

و . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصيحة الحكام ومعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم بحقوق المسلمين بلين ورفق ، ودعوتهم لمراعاة حقوق الرعية والاستقامة في الحق ، لقوله تعالى في سورة آل عمران الآية 110 "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" .

ز . المجادلة بالحسنى مع التزام آداب الحوار والمناقشة في إبداء الرأي لقوله تعالى في سورة طه الآية 44 "فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى" ، ولقوله تعالى في سورة النحل الآية 125 "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" .

ح . الالتزام الأخلاقي في تناول الموضوعات الصحافية ، لأن الصحافة في النظام الإسلامي ينبغي أن تحترم جمهورها وتقدر حقه في الحصول على المعلومات دون خداع أو تضليل ، وينبغي أن يطابق القول الفعل ، ولا يعكس مصالح ذاتية للقائمين بأمر الصحيفة ، وإنما يعكس الصالح العام لإفراد المجتمع (24) .

ط . عدم التعريض والتشهير بالآخرين والاستهزاء بهم لقوله تعالى في سورة الحجرات الآية 11 "و لا تلمزوا أنفسكم ولا تنابذوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان" ، ولقوله تعالى في سورة النساء الآية 148 " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً " ، ولقوله صلى الله عليه وسلم "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" (25) .

ى . عدم إشاعة الفاحشة ونشرها بين الناس لقوله تعالى في سورة النور الآية 19 "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة" .

ك . الالتزام بقيم المجتمع ومفاهيمه ، وتزويد مضمون الموضوعات الصحافية بالقيم الإسلامية (26) ، لترسيخ عقيدة الإيمان في النفوس وعدم استخدام حرية الصحافة لهدم دعائم الدين الإسلامي ونشر الإلحاد أو الضلالة أو إثارة الفتنة وعدم الاعتداء على الأخلاق والآداب العامة (27) ، والعمل على رفع مستوى الجماهير فكرياً وتخليص عقولهم من الأوهام والخرافات والعادات السيئة الدخيلة على المجتمع الإسلامي (28) .

ل . مراعاة حقوق الآخرين وعدم المساس بحرياتهم أو التدخل في حياتهم الخاصة أو إفشاء أسرارهم لقوله تعالى في سورة النور الآية 27 " يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً

غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون"، ولقوله تعالى في سورة الحجرات الآية 12" ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا"، ولقوله صلى الله عليه وسلم "كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه" (29).

م . الصحافي المسلم ينبغي أن يتحلى بالتبصر والتدبر والرزانة في كتاباته الصحافية ، ولا يحكم على الأشياء ظاهرياً بل يسبر أغوارها لاستجلاء خصائصها ، ولا سيما في وقتنا الراهن الذي يتسم بالتعقيد الشديد . والتبصر يعصم الصحافي من الوقوع في الأخطاء التي تؤدي إلى تشويه الحقائق وبالتالي تقويض الثقة في كتاباته ، والتبصر أيضاً يسهل على الصحافي نقل الوقائع بأمانة ووضعها في سياقها الصحيح (30) .

دور الصحافة في النظام الإسلامي :

تلعب الصحافة في النظام الإسلامي دوراً متعاظماً في تنمية المجتمع والارتقاء به، وبناء المجتمع الفاضل الذي يتسم بقيم الخير والتسامح ، وتصوغ الوجدان الإنساني وتسهم في بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة ، كما أنها تلعب دوراً أساسياً في تأكيد هوية الأمة من خلال نشر وتوفير المعلومات الصحيحة والحقائق والآراء والأفكار لأفرادها وترقية اهتماماتهم وتهيئة قدراتهم الفكرية والمعنوية وخدمة الأهداف الثقافية والاجتماعية لهم ، والتعبير عن قيم المجتمع المسلم الحضارية فضلاً عن التواصل الحضاري وتطوير آليات التواصل الثقافي بين الشعوب الإسلامية ونقل التراث ورعاية العلوم والفنون والتعرف على حضارات الشعوب الأخرى ، وذلك بهدف خلق رأي عام مستنير ويتطلب كل ذلك وجود صحافي يتقن أساليب البلاغ بلسان العصر في كل جيل من الأجيال لقوله تعالى في سورة إبراهيم الآية 4 " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم" (31) ، وينبغي على الصحافة أيضاً أن تؤلف بين أفراد المجتمع لكي يشعروا بشعور واحد ويفكروا بعقل واحد دون نزاعات أو خصومات بل سلام وتفاهم وتآزر في التصدي لأعدائهم الطامعين في خيراتهم (32) ، ولمواجهة الأفكار الهدامة اللاأخلاقية التي تروج للرذيلة وتتعرض للشرفاء ،ومحاولة دحضها والذود عن قدر حاملي المبادئ والمعتقدات

الأخلاقية (33). كما أن دور الصحافة في النظام الإسلامي تقديم المادة الصحافية التي تروح عن القارئ وتسليه من خلال استخدام وسائل وبرامج ترفيهية تلتزم بالقيم والأخلاق الإسلامية وترقي اهتمامات الناس لتذوق الفن الترويحي الراقي الذي يغرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفوس الناس ويبذل النصيحة بأسلوب غير مباشر ومحبب لنفوس القراء سواء كان ذلك عن طريق القصة أو القصيدة أو ألعاب التسلية والحظ أو الكلمات المتقاطعة(34) ، ويرى دكتور سليمان عثمان "أن دور الصحافة الترويحي في النظام الإسلامي يهدف إلى تجديد الطاقات الإنسانية ولذلك يكون موضوع الترويح هادفاً "(35) .

الهوامش :

1. فهد عبد العزيز الدعيج : الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية (الرياض ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب 1406 هـ 1986م) ص 236 ، 237 .
2. سليمان جازع الشمرى : الصحافة والقانون في العالم العربي والولايات المتحدة (القاهرة ـ الدار الدولية للنشر والتوزيع) الطبعة العربية الاولى 1992م .ص 37 .
3. عوض الحسن النور: حقوق الإنسان في المجال الجنائي في ضوء الفقه الإسلامي والدستور السوداني والمواثيق الدولية (الخرطوم ـ بدون ناشر 1999م) ص 112 .
4. حسن عماد مكاوي : أخلاقيات العمل الإعلامي (القاهرة ـ الدار المصرية اللبنانية للنشر الطبعة الأولى 1994م).ص 42 .
5. سليمان صالح : أزمة حرية الصحافة في مصر(القاهرة ـ دار النشر للجامعات المصرية ، دار الوفاء الطبعة الاولى 1995م . ص 11 .
6. سعيد بن على بن ثابت : الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام (الرياض ـ دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1414هـ 1993م. ص 40 .
7. محي الدين عبد الحليم : الصحافة الصفراء والجهر بالسوء ، مجلة منار الإسلام العدد "الرابع "يونيو 1999م 1420هـ ص 85 .
8. محي الدين عبد الحليم : إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية كتاب الأمة .العدد (64) يونيو/يوليو 1998م. ص 80 .
9. عثمان أبو زيد : مشكلات تأصيل النظام الإعلامي ، مجلة أبحاث الإيمان العدد" الثامن "أبريل 1998م (الخرطوم ـ المركز العالمي لأبحاث الأيمان) ص 56 .
10. الهادي عبد الصمد عبد الله : الإنسان والتنظيم (راس الخيمة ، الإمارات ـ المكتب العربي للعلاقات الثقافية) 1411هـ ، 1991م.ص 182 .

11. محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام (القاهرة ـ مكتبة الخانجي . الرياض ـ دار الرفاعي الطبعة الأولى 1403 هـ ، 1983 م)ص 41 .
12. محي الدين عبد الحليم :إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية ، مرجع سابق ص 86،87.
13. عوض الحسن النور : حقوق الإنسان في المجال الجنائي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون السوداني والمواثيق الدولية ، مرجع سابق ص 120 .
14. محي الدين عبد الحليم : إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية ، مرجع سابق ص 86 ، 87 .
15. محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري (الرياض ـ دار السلام للنشر والتوزيع الطبعة الأولى1417هـ 1997م)ص 405 .
16. عبد السلام سليمان سعد : عوامل تكوين الرأي العام ، مجلة دراسات دعوية رمضان 1419هـ يناير 1999م (الخرطوم ـ جامعة إفريقيا العالمية) ص 73 .
17. عوض الحسن النور: حقوق الإنسان في المجال الجنائي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون السوداني والمواثيق الدولية ، مرجع سابق ص 120 ، 121 .
18. إبراهيم الإمام : أصول الإعلام الإسلامي (القاهرة ـ دار الفكر العربي 1985م) ص 46 .
19. يحيى بن شرف النووي :رياض الصالحين (دمشق ـدار الثقافة للطباعة والنشر الطبعة الثانية عشرة 1412هـ 1991م) ص103 .
20. محمود كرم سليمان : التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام (المنصورة ـ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1988م .ص 156 .
21. كرم شلبي : الخبر الصحافي وضوابطه في الإسلام (القاهرة ـ المطبعة الأولى 1984م) ص 118 .
22. عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد الشلهوب : ضوابط الرأي وخصائصه في الصحافة (الرياض ـ عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع المطبعة الأولى 1419هـ 1998م) ص 99 ، 100 .
23. الهادي عبد الصمد عبد الله : الإنسان والتنظيم ، مرجع سابق ص 199 .
24. منصور مصطفى السحلي : الوسطية في الإعلام (الرياض ـ المركز الاعلامي العربي) الطبعة الثانية 1993م .ص 463 .
25. يحيى بن شرف النووي : رياض الصالحين ، مرجع سابق ص 463 .
26. محي الدين عبد الحليم : خطورة التبعية الإعلامية والبديل الإسلامي ، مجلة منار الإسلام العدد السابع نوفمبر 1998م ص 49 .

27. محمد سعد إبراهيم : حرية الصحافة (القاهرة ـ دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع) 1997م. ص21 .
28. نوال محمد عمر : دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية (القاهرة ـ مكتبة نهضة الشرق 1984م) ص 111 .
29. يحيى بن شرف النووي : رياض الصالحين ، مرجع سابق ص 537 .
30. نور الدين بليل : الضوابط الأخلاقية في الإعلامين الإسلامي والغربي ، مجلة النور اللندنية العدد" 56 " بتاريخ 1996م ص 34 .
31. سليمان عثمان محمد : الإعلام في الدولة الإسلامية ، الدورة التأصيلية الأولي لتأهيل القيادات الإعلامية ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالتعاون مع جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والمجلس القومي للصحافة بتاريخ 2000/10/4م (أمد رمان ـ قاعة الشهداء جامعة القرءان) .
32. عبد العزيز شرف : الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال (العاشر من رمضان ، مصر ـ دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع 1998م) ص 111 .
33. محمد على العويني : الإعلام الإسلامي بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ص 129 .
34. محمود كرم سليمان : التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ص 187 .
35. سليمان عثمان محمد : الإعلام في الدولة الإسلامية ، الدورة التأصيلية الأولي لتأهيل القيادات الإعلامية ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالتعاون مع جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والمجلس القومي للصحافة بتاريخ 2000/10/4م (أمد رمان ـ قاعة الشهداء جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية) .